الامير احمد فؤاد ودوره في تأسيس الجامعة المصرية عام ١٩٠٨

علي سالم ساجت

أ.م.د. سعد نصيف

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

الامير احمد فؤاد ودوره في تأسيس الجامعة المصرية عام ١٩٠٨

علي سالم ساجت

أ.م.د. سعد نصيف

المقدمة :

يرجع اهتمام الاسرة المالكة بالتعليم في مصر الى عصر محمد علي مؤسس هذه الاسرة ، فقد ارسى دعائم النهضة العلمية ، وكان له الفضل في انشاء العديد من المدارس وارسال البعثات العلمية الى اوربا واحياء العلوم والاداب خلال مدة حكمه ١٨٠٥ –١٨٤٨ ،ولاشك ان هذه النهضة استمرت في عهد اولاده واحفاده ، ومنهم الامير احمد فؤاد ، حيث اهتم بالتعليم ولاسيما التعليم العالي ، لما عرف عن اهتمامه بالمشروعات العلمية والثقافية ، في انشاء جامعة مصرية في القاهرة بعد ان كان التعليم يقوم في المساجد والكتتاتيب والمدارس العادية ٠

لذلك كان للامير احمد فؤاد دورا ملحوضا وبارزا في تأسيس الجامعة المصرية لتوسيع وترقية مدارك المصريين من خلال نشر الاداب والعلوم ، فقد نشأ الاميراحمد فؤاد وتربى في بيئة اوربية أملت عليه اكتساب خبرات علمية وثقافية كانت لها اثرا في انشاء الجامعة ٠

Abstract

ecause the royal family interest in education in Egypt to the era of Muhammad Ali , founder of this family , he has laid the foundations of scientific renaissance , and was credited with the establishment of many schools and sending scientific missions to Europe and the revival of Sciences and Arts during the duration of his reign 1805 -1848 , and no doubt that this renaissance continues the era of his children and grandchildren , including Prince Ahmed Fouad , where interested in education , especially higher education , he was known for his interest in scientific and cultural projects , the establishment of an Egyptian University in Cairo after the education was based in mosques, schools and regular Kettatib,

So it was Prince Ahmed Fouad Mlhaudha and prominent role in the establishment of the Egyptian University to expand and upgrade the perceptions of the Egyptians through the deployment of Arts and Science, grew up Alamirahmad Fouad and raised in a European environment dictated by the acquisition of scientific and cultural experiences have had an impact in the creation of the university.

ظهرت الدعوة الى انشاء الجامعة المصرية منذ اواخر القرن التاسع عشر من خلال الصحف والمجلات التي اهتمت بموضوع التعليم العالي ومدى حاجة مصر اليه ، ومن ثم وجهت دعوتها الى

ايجاد جامعة في مصر[١]، ففي اوائل القرن العشرين بدأ دعاة الاصلاح وصفوة من المصرين يطالبون في انقاذ بلادهم من مساؤى الجهل والتخلف ، وضرورة انشاء جامعة مصرية على غرار الجامعات الاوربية دون الاضطرار الهجرة الى خارج مصر[٢] ٠

من هذا المنطلق، بدأت الصحف ترحب بأفكارهم واقتراحاتهم لترويج فكرة مشروع (الجامعة)، فكان اول من اقترح انشاء جامعة في مصر هو جرجي زيدان[٣]، من اجل تثقيف الشباب المصري بدلا من ارسالهم الى اوربا فضلا عن ، نشر روح الحرية والترويج لفكرة استقلال مصر، مبينا ان استقلال الفكر لايكون الا بالتعليم والتثقيف، وكل هذا يأتي بانشاء جامعة مصرية مثل ما يحدث في اوربا[٤] ٠

وفي السياق ذاته ، تبنى الزعيم مصطفى كامل[٥]، تحقيق فكرة مشروع الجامعة ومهد اليها ، فاقترح في ٢٦ تشرين الاول ١٩٠٤ انشاء جامعة مصرية ، ودعوته الى الامراء واعيان الشعب بالتبرع بأموالهم ومجهوداتهم في سبيل انشائها، كما جدد

دعوته في العام التالي في اوائل كانون الثاني ١٩٠٥ ، الى اصحاب الرأي والمفكرين يبين ضرورة انشاء هذا المشروع ، واقترح ان تسمى هذه الجامعة (كلية محمد علي) لمناسبة مرور مائة عام على ولايته على مصر[٦]، ويبدوا انه اراد بذلك ان يجذب الخديوي وامراء الاسرة المالكة لدعم المشروع حتى يشجع الاغنياء والاعيان على دعمه٠ وقد ايد الامير حيدر فاضل[٧]، دعوة مصطفى كامل، واستنهض همم الامراء والاغنياء الى الاكتتاب للمشروع وبلغت مجموع التبرعات لانشاء الجامعة عام١٩٠٥نحو ثمانية الاف جنيه ، ثم توقفت التبرعات بعد ذلك لعدم تاييد الخديوي اياه ، خشية المعارضة البريطانية ، وخلافه مع مصطفى كامل[٨] ٠

بتعبير ادق ، ان بريطانيا قد اهملت التعليم في مصر بحجة انه لم يأت وقت لذلك، والاهتمام بالدرجة الاولى باصلاحات الري والقضاء وغير ذلك ، على اعتبار ان التعليم في مصر من كماليات الحياة حسب وجهة بريطانيا ، فارتأت ان تقوم بتوفير نوع من التعليم الشعبي يقوم تحت اشرافها يتمثل في الكتاتيب ، كحفظ القرأن و تعليم مبادئ القرأة والكتابة والحساب[٩] ٠

ويبدوا واضحا ، ان المعارضة البريطانية المتمثلة براي اللورد كرومر ، كانت ترى ان الشعب المصري يحتاج الى التعليم الاولي لمناهضة الامية ، بدلا من التعليم العالي ، ودعوته لانشاء الكتتاتيب من اجل قيام مدارس لهذا الغرض[١٠] ٠

لكن على الرغم من كل ذلك، واصل مصطفى كامل جهوده لانشاء هذا المشروع ففي٢٤ ايلول ١٩٠٦ ، ارسل كتاب من باريس الى محمد فريد[١١] ، يدعوه الى الاكتتاب وتشكيل لجنة للتبرع من اجل انشاء الجامعة المصرية[١٢] ، الذي يؤكد من دون شك ، ان فكرة الجامعة ، قد تبلورت ونمت وفق لرغبة الفئة المثقفة من الشعب المصري، فقامت حركة شعبية عام١٩٠٦ للحصول على التعليم العالي، باعتباره حق من حقوقهم ، حيث كان التعليم الرسمي غير كاف وغير واف بالحاجة الجديدة ، وازداد تلهف

المصريين الى التعليم العالي الحر ، وكان قادة الرأي والفكر في ذلك الوقت يدعون اليه بقوة كبيرة[١٣] ، كما شجع المثقفون على انشاء جامعة اهلية ، لما وجدو فيها الارتقاء باحوالهم ومجتمعاتهم التي كانت على عكس ما رأوه في اوربا خلال دراستهم هناك ، وتنقل لنا نصا ماكتبته صحيفة البلاغ الاسبوعية بهذا الشأن:" **من دون التعليم العالي لايأتي من العلم فائدة تذكر ، والمعرفة القليلة افقر من الجهل، فأذا اردنا بأمتنا خير وجب علينا ان نسعى في تعليم قادتها ونبغائها تعليما صحيحا عاليا** "[١٤] .

وتأسيسا على ذلك ، لبى نداء الاصلاح مصطفى كامل الغمراوي(وهو من بني سويف) في٣٠ ايلول ١٩٠٦ ، وتبرع بمبلغ ٥٠٠ جنيه ، لانشاء الجامعة ، بالاضافة الى مبادرة احمد باشا المنشاوي في محاولته انشاء جامعة على حسابه الخاص ، وتوفير كافة مستلزمات الجامعة واحضار اساتذة من خارج البلاد لها ، الا انه توفي قبل ظهورها الى حيز الوجود[١٥] .

اشتدت الدعوة الى وجوب اخراج المشروع من حيز الفكر الى حيز الوجود، ففي شهر تشرين الاول ١٩٠٦ قرر جماعة من ذوي الرأي والحكمة على على عقد اجتماع للاتفاق على تحقيق اخراج مشروع الجامعة ، وابدى سعد زغلول استعداده من اجل عقد هذا الاجتماع في بيته ، وتم الاجتماع في ١٢ تشرين الاول ١٩٠٦ ، وتقرر، انتخاب لجنة تحضيرية يكون سعد زغلول وكيلا من ضمنها ، وقرروا تسمية الجامعة باسم الجامعة المصرية ، ونشر الدعوة للاكتتاب في الصحف العربية والانكليزية ، وتأجيل انتخاب الرئيس العام للجامعة الى الجلسة القادمة[١٦]، وتم فتح باب الاكتتاب للجامعة ،وفي تلك الاثناء تولى سعد زغلول نظارة المعارف العمومية وهو ما أصاب المشروع بالركود لتخلي سعد زغلول عن رئاسة اللجنة في ٢٨ تشرين الاول ١٩٠٦ ليتولى قاسم امين[١٧]، رئاسة اللجنة ، وجاء تعيين سعد زغلول في نظارة المعارف عن طريق اللورد كرومر ، بهدف ابعاده عن مشروع الجامعة نتيجة لما كانت تقوم عليه سياسة كرومرفي محاربة التعليم العالي[١٨]، فقد حاربته بريطانيا بكافة الوسائل لتجعل من قصوره ذريعة لتولي الاجانب في المناصب العليا القيادية ، بحجة انه لاتوجد كفاءات مصرية تستطيع تولي تلك المناصب ، في حين تكون المناصب الصغيرة مقتصرة على المصريين في الوظائف الحكومية ، لذلك ان اهمية التعليم الجامعي تكمن في انه السبيل لتولي المناصب القيادية العليا في الدولة[١٩] ، ينبغي ان نشير هنا ، الى ان سعد زغلول قد صرح سعد زغلول ، ان تخليه عن رئاسة اللجنة ، انما هو حرصا على استقلالها وابتعادها عن الامور السياسية ، لان التعليم الحر انفع جدا من التعليم الذي يصطبغ بسياسة الحكومة ، والعلم لايرقى تحت ضغط السياسة، ونتيجة لمطالبة الشعب المصري في تحسين واقع التعليم في ظل الاحتلال، فسحت بريطانيا الفرصة لارضاء المشاعر الوطنية لاصلاح التعليم وتعيين سعد زغلول لنظارة المعارف ، ومن ثم الحث على تبرع الحكومة لانقاذ مشروع الجامعة في مراحل تأسيسها [٢٠] .

على اية حال، قررت اللجنة في اجتماعها المنعقد بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني عام ١٩٠٦ ان يراس اللجنة احد امراء العائلة المالكة المصرية ، ليكسب الجامعة نفوذا عظيما ويقيم لها وزنا[٢١] ، وقد اتجهت

الانظار في بادئ الامر الى الامير حسين كامل لكنه رفض تولي الرئاسة ،لانه احس بعدم رضا الانكليز عن تأسيس الجامعة، وخوفا من التبعات المادية في حالة عدم كفاية مواردها المالية[٢٢]، ثم عرض الامر على الامير عمر طوسون[٢٣]، الذي اشترط ان يكون هو رئيسا للجامعة ، ويكون ولي العهد رئيس شرف واعترض الانكليز على ذلك ايضا ، واتجهت الانظار بعدها الى الامير محمد علي[٢٤] (شقيق الخديوي عباس حلمي الثاني)، الا ان كرومر عارض ذالك الامر ايضا[٢٥] ، ثم وافق الخديوي على ان تكون اللجنة تحت رئاسته وان يجعل وليعهده رئيسا فخريا للجامعة لكن فيما بعد استقر رأي الخديوي على اسناد رئاسة اللجنة الى الامير احمد فؤاد وهذا ماتم اعلانه في جلسة اللجنة في ٢٢ايلول من نفس العام الرئاسة الفعلية[٢٦]، مع العلم ان الامير احمد قد تردد في بادئ الامر على رئاسة اللجنة ، لارتباطاته مع جمعيات ثقافية وعلمية ، فضلا عن صعوبة المهمة في تولي رئاسة اللجنة القائمة على تأسيس الجامعة المصرية ، الا ان اللجنة في الحت على الامير احمد فؤاد مؤكدين ان الجامعة لايمكن ان تظهر الى حيز الوجود اذا ما تعهدها بنفسه ، نظرا لمكانته وسط الاسرة الحاكمة المصرية ، ونفوذه الشخصي ، اضافة الى الدعم المادي لها ، فقبل الامير تولي الرئاسة[٢٧] ، وقد ارسلت اللجنة وفدا لتقديم الشكر للاميراحمد فؤاد على قبوله رئاسة اللجنة التأسيسية، ولقد صادف اختيار الامير ارتياحا عاما ، لما عرف عنه من تشجيعه للمشروعات العلمية والعمرانية والثقافية ، مما كان يضمن نجاح المشروع[٢٨] . وفي ١٢ اذار ١٩٠٨ اجتمعت اللجنة بسراي احمد فؤاد ، للبحث عن الوسائل

التي توصلها لانجاز مهمتها ، واظهار فكرة الجامعة الى حيز الوجود[٢٩] .

وفي واقع الامر، ان اول الاعمال التي قام فيها احمد فؤاد هو البحث في الاموال المتاحة للمشروع، ووضع ميزانية للجامعة وحساب وارداتها من التبرعات، فقد تبرع احد السراة وهو حسن زايد بوقف خمس فدادين من اراضيه لحساب الجامعة ، فكان دعما لمواصلة العمل[٣٠] ، ولأثبات هذه الوقفية اقيم حفل بناحية المنوفية ، حضره الامير احمد فؤاد وكبار الاعيان وبعض اعضاء اللجنة واصحاب الصحف ، وخطب الامير احمد فؤاد بوصفه رئيس الجامعة واحمد علوي باشا ، احد اعضاء اللجنة مذكرا باهمية انشاءالجامعة ودورها في اذكاء الحركة العلمية والمعرفية بين ابناء الشعب المصري ، واكد الامير احمد فؤاد في خطبته ان" **الجامعة لاتتدخل فيها يد الحكومة ، وانه قد حان الوقت لكي تعتمد هذه الامة على نفسها من اجل اقامة مثل هذه المشروعات الكبيرة**"[٣١]، وقد اشاد قاسم امين بجهود الامير احمد فؤاد ورعايته في تأسيس الجامعة ، وقد كان للامير احمد فؤاد الفضل في توجيه شقيقته الاميرة فاطمة في التبرع للجامعة ، فقد تبرعت بقطعة ارض تبلغ مساحتها ٦٦١ فدان من اجود اطيانها ، وستة افدنة في مدينة الدقي ، لقيام الجامعة عليها ، فضلا عن تبرعها بمجوهرات بلغت قيمتها ١٨ الف جنيه[٣٢] .

فضلا عن ذلك ، فقد قررت اللجنة في اجتماعها الذي عقد في سراي الامير احمد فؤاد ، في باب اللوق يوم ٢٤ اذار ١٩٠٨ البحث باهم نشاطات الجامعة التي اخذت تستند على اتجاهين، الاول

الارساليات (البعثات) وثانيها، التدريس ، اما الاتجاه الاول فتقرر ارسال عشر طلاب الى دول اوربا ، يدرس نصفهم الاداب ، والنصف الاخر العلوم ، ليكونوا نواة لهيئة التدريس بالجامعة[٣٣] ، والاتجاه الثاني، ان تبدأ الدراسة باربعة اقسام وهي (تاريخ تمدن الحضارة القديمة في الشرق ، وتاريخ الحضارة الاسلامية ، وتاريخ الاداب الفرنسية والانكليزية)، ويقوم بتدريسها اربعة اساتذة يأتون من الخارج ، و تكون مدة الدراسة في الجامعة ٨ شهور تبدأ من تشرين الثاني وتنتهي في حزيران ، ويعطي كل فرع من فروع الدراسة اربعون درسا في السنة لحين توفر المكان والمعدات الملائمة لكل العلوم[٣٤]، وان تكون لغة التدريس (العربية) دون سواها ، لتكون واسعة انشر المعارف وترقية العلوم بين الناطقين بالضاد[٣٥] ، لكن بما ان العلوم و الافكار الحديثة المدنية باللغة الاجنبية ولم يتوفر الوقت لنقلها للعربية ، رأت اللجنة ان تلقى بعض الدروس باحدى اللغتين الانكليزية او الفرنسية حتى يستطيعوا الاطلاع على مؤلفات الغرب التي تتناول تلك العلوم والافكار ، ولحين مجيء الطلبة المصريين الذين سترسلهم الجامعة الى اوربا فيتولون التدريس باللغة العربية[٣٦] .

ويبدو واضحا ، ان الامير احمد فؤاد كان مهتما بتدريس التاريخ والاداب، وينقل لنا نصا ماقاله الامير بهذا الشأن:"**اننا جعلنا التاريخ والاداب فاتحة اعمال الجامعة، لفائدتهما ولذتهما ، فالتاريخ يرقى عند الذين يتعلمون في الجامعة ملكة التفكير والمقارنة ، والحكم على الرجال والاشياء ، والاداب فستعلم الذين يتلقونها في الجامعة احسن ماجائت به الافكار الانسانية** "، واكد في جريدة اللواء في٣ نيسان ١٩٠٨ " **ان الجامعة ستفتح ابوابها في الشتاء القادم وهي مؤلفة من ثلاثة اقسام قسم تاريخ العرب ، وتاريخ العام ، واخر للاداب** "[٣٧] .

فضلا عن ذلك ، فقد صرح الامير احمد فؤاد علنا امام مجلس ادارة الجامعة يوم الاربعاء المصادف٢٠ ايار١٩٠٨ بمايلي ((**ان الجامعة ومجلس ادارتها وجمعيتها العمومية مستقلة تمام الاستقلال وليس لاي سلطة او جهة من الحكومة ادنى تدخل في اعمالها وان كل القرارت التي قررتها اللجنة ، انما اصدرتها بتمام الاستقلال بما يوصيه ضميرها واخلاصها في خدمة هذا الوطن وتفانيه في رفع شأنه ، وتكوين رجاله الذين سيكونون اعظم ذخيرة له في مستقبل الايام**))[٣٨] .

في ضوء ذلك ، بعثت رئاسة الامير احمد فؤاد للجنة روح الهمة في تأسيس الجامعة ، وزادت روح البذل والتبرع لها ، وسهلت العديد من الاجراءات لما يتمتع به الامير من نفوذ وعلاقات واسعة ،واجتمع لمجلس ادارتها من الايراد ماجعله يكمل معداتها ومستلزماتها ، كما استأجر الامير احمد فؤاد دارا ، للجامعة (بسراي جانكليس) بداية الشارع القصر العيني ، ثم انتقلت الى سراي صدقي باشا فيما بعد[٣٩]، مع العلم ان الدراسة في الجامعة كانت مسائية[٤٠] .

وقبل افتتاح الجامعة بشهر واحد ، حدد الامير احمد فؤاد الدروس التي ستلقى في الجامعة والاساتذة المخصصين لها ، فقام بالسفرالى اوربا والاطلاع على نظم الجامعات هناك ، واختار السنيور جويدي

استاذ ادبيات الجغرافية والتاريخ، وهومن ايطاليا، كمااختير المستر مللر الانكليزي، ومسيو بوفيليه الفرنسي لالقاء محاضرات في اداب اللغتين الفرنسية والانكليزية[٤١]٠ فضلا عن ذلك، فقد تم تكليف الاستاذ احمد زكي (سكرتير الجامعة) بالقاء محاضرات في الحضارة الاسلامية ، واحمد كمال بك بالقاء الدروس في الحضارة القديمة في مصر والشرق حتى ظهور الاسلام[٤٢] ٠

وعلى اية حال، افتتحت الجامعة المصرية رسميا في٢١ كانون الاول ١٩٠٨[٤٣] وقد حضر عدد كبير من الاعيان والامراء يتقدمهم الخديوي عباس حلمي الثاني والقى الامير احمد فؤاد خطبة في بداية الاحتفال ، تحدث فيها عن اهم المردودات الايجابية للجامعة ، كما دعا لها بالنجاح ، وقد اكد في خطبته على كلام ذوى مغزى عميق هذا نصه" **ليس المهم ان يكون المرء اميرا، وانما ان يكون نافعا**"[٤٤] ، ومن ثم القى الخديوي عباس حلمي الثاني ، كلمة أثنى على جهود القائمين بالمشروع، كما دعا الطبقة المتيسرة في المجتمع المصري الى تقديم المساعدة المالية للجامعة من اجل الارتقاء بمستوى التعليم في مصر[٤٥] ٠

ويبدو ان ، لخطبة الامير احمد فؤاد دورا كبيرا في تطوع الكثير من كبار الاساتذة في القاء المحاضرات بدون مقابل خدمة للعلم ، وما زاد من حماس المتطوعين هو ان الامير احمد فؤاد فقد كان يلقي محاضرات في الفروسية والرماية[٤٦]، فسارت الجامعة بجهوده بخطى واسعة الى النجاح ويعود الى دوره في ارسال البعثات الى الخارج ، فقد استطاع الامير احمد فؤاد ، وبفضل علاقته بايطاليا ان يحصل منها على اربع منح لتعليم طلاب صبية تتراوح اعمارهم(٨-١٠ سنوات) من المصريين في ايطاليا ،حتى يصلو الى اعلى الدرجات العلمية٠ فضلا عن ، حصوله عن ثلاث منح من فرنسا، وثلاث من النمسا ، في حكم ذلك ، تم ارسال عشر طلاب في ثلاث دول على نفقة الجامعة اربعة منهم الى ايطاليا ، وثلاث الى كل من فرنسا والنمسا[٤٧] ، مع العلم ان ايطاليا قد ابدت حماسا كبيرا في دعم الجامعة بسبب علاقة الملك عمانؤيل والملكة مرجريت برئيس الجامعة الامير احمد فؤاد[٤٨] ، الامر الذي دفع الاخير ان يستغل هذه العلاقة مع البلاط الايطالي ، اضافة الى سعيه لدى بريطانيا ودول اوربا ، في الحصول على العديد من الكتب لتزويد مكتبة الجامعة ، وجائت على شكل هدايا من ايطاليا وفرنسا وبريطانيا ، مايزيد عن ١٢ الف مجلد من الكتب النفيسة ، حيث ارسلت فرنسا عدد من الكتب الفرنسية المهمة ، ومطبوعات متحف اللوفر في باريس عن اشهر اعمال الفن الفرنسي والايطالي[٤٩] ٠

وهكذا ، كانت الحكومة الايطالية اكثر سخاء ، فأرسلت احسن المؤلفات خصوصا ماقدمته دار المطبوعات النسخ الملكية في روما وميلان، مجموعة من الاوبرات والموسيقى الايطالية ذات الشهرة العالمية ، على شكل اسطوانات في صناديق محكمة ، وكان الامير احمد فؤاد مهتم جدا بالادب والفنون ، ولكثرة اسفاره الى الدول الاوربية تطورت مكتبة الجامعة واحتوت على مؤلفات بلغات عديدة عربية وانكليزية ، وايطالية، وفرنسية اكثرها مهداة من البلاد الاجنبية والجمعيات العلمية[٥٠] ٠

مماسبق يبدو واضحا، ان الامير احمد فؤاد قد بذل كل ما بوسعه من اجل رفعِ شأن الثقافة العربية ليهيء شباب مصر الاستزادة منها،فكان يردد "**ان مدنيتنا يجب ان تكون مدنية شرقية عربية، وان مصر لا تتقدم الا بتعليم جامعي فهو المحرك لانشاء فكرة الجامعة عمليا لدى اعضاء اللجنة الفنية والتحضيرية لقيامها**"[٥١] .

بالاضافة الى ماتقدم ، عمل الامير احمد فؤاد على اعداد مختبر للكيمياء والطبيعة في احدى ملحقات الجامعة ، وبدعمه المالي له ، وسعى لدى الدول الاوربية لقبول طلبة مصريين لدراسة العلوم الكيميائية والطبيعية ، وتوفير ماتحتاج اليه الجامعة من معدات تخص ذلك[٥٢]، فضلا عن ، انشائه قسم خاص للسيدات المصريات في احدى اقسام الجامعة وتعليمهن من اجل رفع مستوى ثقافتهن ، فقد كانت تلقى محاضرات باللغة الفرنسية عن اهم واجبات المرأة ، وبالعربية عن تاريخ مصر القديم والحديث[٥٣] .

وعند زيارة الرئيس الامريكي روزفلت[٥٤] الى مصر في ٢٤ اذار١٩١٠ ، دعاه الامير احمد فؤاد رئيس الجامعة المصرية الى مأدبة عشاء ، ومن ثم دعوته لالقاء كلمة في الجامعة المصرية ، وبالفعل القى الرئيس الامريكي كلمته في يوم ٢٧ اذار ١٩١٠ اكد فيها عن اهمية الجامعة وانها الطريق القويم للتربية الصحيحة ، كما تحدث عن واجبات مجلس الادارة والذين ينتسبون اليه ، ومن ثم اشار الى دور الامة في كيفية حكم نفسها بنفسها عن طريق تطوير ثقافة وفكر الشعب المصري[٥٥]، وبفضل جهود الامير احمد فؤاد استطاع النهوض بمستوى التعليم ، فقد ازداد الاقبال عليها من الطلبة في سبيل التعلم والحصول على ثقافة جديدة تقدمها الجامعة خلال المحاضرات التي يلقيها اساتذة كبار ، اذ تم وضع البنية الاساسية للتعليم الجامعي عن طريق الجامعة المصرية التي ساهمت في تقدم العلم[٥٦]، وقد استمرالامير احمد فؤاد بقائه في رئاسة الجامعة الى منتصف عام ١٩١٣ ، اذ استقال عنها ، لارتباطاته بجمعيات ثقافية واجتماعية وعلمية اخرى في مصر ، فلم يكن الوقت يسمح له بالاستمرار في الجامعة المصرية ، وبذلك وافقت اللجنة على استقالة الامير احمد فؤاد من منصب رئيس الجامعة ، ورشح الامير يوسف كمال لكنه اعتذر، وانتخب حسين رشدي[٥٧] ، لمنصب رئيس للجامعة[٥٨] .

الهوامش :

[١] سامية حسن سيد ابراهيم، الجامعة المصرية ودورها في الحياة السياسية١٩٠٨-١٩٤٦، اطروحة دكتوراه ، غيرمنشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣، ص١٣.

[٢] "الاهرام"(جريدة) القاهرة ، العدد ٢٣٤٣١ ، ٢٨ كانون الاول ١٩٥٠ .

[٣] جرجي زيدان(١٨٦١-١٩١٤):مؤسس مجلة الهلال مؤرخ واديب عربي و ولد في بيروت١٨٦١،تعلم اللغة الانكليزية والاتينية والعبرانية ، التحق بكلية الطب في الجامعة الامريكية في بيروت،هاجر الى مصر وتولى

تحرير جريدة الزمان مدة سنة،رافق الحملة المصرية الى السودان١٨٨٤بوصفه مترجما،اصدر مجلة الهلال اواخر ١٨٩٢ ، واستمرت في صدورها الى١٩١٤ توقفت بسبب الحرب،وله مؤلفات عديدة للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، د. ت ، ص ٥١.

[٤] "الهلال"(مجلة)القاهرة،الجزء١,٩شباط١٩٠٠،ص٢٦٥ ؛والجزء١٠ ، ١٥شباط ١٩٠٠،ص٢٩٧؛ Donald Malcolm Red ,Cairo unversty and the making of modern Egypt , Cambridge,1990, p.16 .

[٥] مصطفى كامل : ولد في القاهرة عام ١٨٧٤، والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية عام ١٨٩٢، وحصل على شهادة الحقوق من جامعة تولوز الفرنسية ، انصرف الى الدعوة للحركة الوطنية بالخطابات وتنظيو المؤتمرات والصحافة ، وانشأ جرية اللواء ١٩٠٠ ، ثم جريدتي ايساندر الفرنسية والاستاندر البريطانية ، وجاهر بالثورة على الاحتلال البريطاني وندد به في اوربا ادى الى اقالة اللورد كرومر وفي عام ١٩٠٧ كون الحزب الوطني واختير رئيسا له و توفي في ١٠فبراير ١٩٠٨للمزيد من التفاصيل ينظر: فهمي احمد فرحان سعود الجنابي، الحركة الفكرية في مصر ١٨٦٩-١٩١٤ ، اطروحة دكتوراه،غيرمنشورة ، كلية الاداب ،جامعة الانبار،٢٠١٢ ، ص٢٨٤؛ مروان فاضل حسين الشمري ،مصطفى كامل ودوره الفكري والسياسي في مصر١٨٧٤ -١٩٠٨ ، رسالة ماجستير،غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة بغداد، ٢٠١٥ ، ص ص٤٠.

[٦] عبدالرحمن الرافعي، مصطفى كامل باعث النهضة الوطنية ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٢، ص ص ١٠٨-١٠٩.

[٧] حيدر فاضل : ابن الامير مصطفى فاضل باشا ، ابن ابراهيم باشا ، ابن محمد علي الكبير ، تلقى تعليمه في الكلية الفرنسية بالاستانة ، ولما تخرج منها كرس حياته للعلم والادب وترجم سور من القران الكريم الى الفرنسية ، وكانت له علاقات صداقة مع الكثير من كتاب فرنسا منهم اناتول فرانس ، وقد زار الكثير من بلدان اوربا وامريكا ، وله معرفة بالعلوم التاريخية والجغرافية والفلكية ، ينظر:زكي مجاهد ، الاعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشر الهجرية،ج١،مكتبة الاداب،القاهرة ، ١٩٤٩، ص ١٢.

[٨] ظهرت بوادر الخلاف بين مصطفى كامل والخديوي بسبب تقرب الاخير الى سلطات الاحتلال وبالتحديد بعد الاتفاق الودي ، ثم ثارث مسألة زواج الشيخ علي يوسف صاحب صحيفة المؤيد وتاييد الخديوي له فضايق ذلك مصطفى كامل ، وحاول الاخير الى اقناع الخديوي الى عدم تأييد الشيخ والاحتلال ، ورفض الخديوي نشاطات مصطفى كامل فاغضبه، للمزيد : عبدالرحمن الرافعي ، مصطفى كامل باعث النهضة...، المصدر السابق ، ص٢٣٠.

[٩] هيام عبد النبي عبد المقصود سويد ، الحياة الاجتماعية في مصر في عهد الملك فؤاد الاول (١٩١٧ – ١٩٣٦)،رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ،جامعة طنطا، ٢٠١٢ ، ص ١٦.

[١٠] احمد شفيق ، مذكراتي في نصف،ج٢ القسم الثاني ١٩٠٣-١٩١٤،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ١٠٩.

[١١] محمدفريد ١٨٦٨-١٩١٩ : زعيم الحركة الوطنية قبيل الحرب العالمية الاولى ، ولد في القاهرة في يناير ١٨٦٨، درس الحقوق وتخرج من كليتها ١٨٧٨ ، عين وكيلا للنيابة ثم اشتغل بالمحاماة ١٩٠٤ ، واستقال منها بسبب نقله الى الصعيد لمعارضته الاحتلال،اتصل بمصطفى كامل منذ١٨٩٣ ، واشرف على صحيفة اللواء ، واختير وكيلا للحزب الوطني عند انشائه سنة ١٩٠٧ ،اشترك في مؤتمر الشبيبة بجنيف١٩٠٩ ، ومؤتمر السلام في استوكهلم ١٩١٠ ، ضيق عليه الخناق فغادر مصر ١٩١٢، وظل يكتب في صحف اوربا يهاجم فيها الاحتلال البريطاني للمزيد ينظر في : عبدالرحمن الرافعي ، محمد فريد رمز الاخلاص والتضحية ، ط٤، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٤؛ لمعي المطيعي ، موسوعة هذاالرجل من مصر، دار الشروق ، القاهرة ، ص٤٩٧.

[١٢] عبد الرحمن الرافعي ، مصطفى كامل باعث النهضة ...، ص١٠٨.

[١٣] قليني فهمي ، مذكرات خلاصة الحوادث في عهود الخديوي اسماعيل والسلطان حسين كامل والملك فؤاد ، ج٢ ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ٦١.

[١٤] " البلاغ الاسبوعية"(جريدة) القاهرة، العدد ٢١، الجمعة ١٥ نيسان ١٩٢٧.

[١٥] مجلد الاهرام ،القاهرة، العدد اول ، ١٩٥٠، ص ٧١.

[١٦] الاهرام ،العدد ١٣٤٣٥، ١كانون الثاني ١٩٥١؛ كريم ثابت، الملك فؤاد ملك النهضة ، مطبعة المعارف ، القاهرة ،١٩٤٤ ، ص١٥.

[١٧] قاسم امين ١٨٦٥-١٩٠٨:مصلح ومفكر مصري دعا الى تحريرالمرأة، ولد سنة ١٨٦٥ في مدينة طرة احدى نواحي القاهرة ، تعود جذوره الى الاكراد، فكان جده حاكما للسليمانية في العراق، درس بالمدارس الحكومية في الاسكندرية والقاهرة ، ونال شهادة مدرسة الادارة ، اكمل دراسة الحقوق في مونبليه ١٨٨١في فرنسا وعاد الى مصر ١٨٨٥ليعمل في القضاء سنة ١٨٨٧، واصبح قاضيا ١٨٩٢ ، ومستشارا في الاستئناف، اتصل بسعد زغلول ومحمد عبده ، دعا الى تحرير المرأة في كتابه ١٨٩٩ والمرأة الجديدة ١٩٠٦، للمزيد : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، د. ت، ص ٧١٧ ؛ لمعي المطيعي، موسوعة ١٠٠٠شخصية مصرية، مكتبة دار العربية ، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ٤٦٦.

[١٨] اسماعيل صدقي ، مذكراتي ، دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٠، ص ١٥.

[١٩] هيام عبد النبي عبد مقصود سويد ، المصدر السابق ، ص ١٤٦.

[٢٠] مذكرات سعد زغلول ، تحقيق:عبد العظيم رمضان ، ج١، كراسة ٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ص ٩٤- ٩٥.

[٢١] احمد عبد الفتاح بدير ، الامير احمد فؤاد ونشأة الجامعة المصرية ، مطبعة جامعة فؤاد، القاهرة ، ١٩٥٠ ، ص ص ١٩-٢٠.

[٢٢] احمد شفيق، مذكراتي في نصف قرن ، ج٢القسم الثاني ...، ص ١١٠.

[٢٣] عمر طوسون ١٨٧٢ –١٩٤٤ : وهو الابن الثاني للامير طوسون بن محمد سعيد بن محمد علي ولد في الاسكندرية ١٨٧٢ ، درس في سويسر واتقن اللغة التركية والفرنسية والانكليزية، وله عدة مؤلفات في التاريخ ، ترأس الجمعية الزراعية الملكية ، له اهتمامات بالكشوف الاثرية ،وتوفي سنة ١٩٤٤ في الاسكندرية للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس التراجم لاشهرالرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ج٤ ، دار المأمون للترجمة والنشر،بغداد، ص٢٠٧.

[٢٤] الامير محمد علي ١٨٧٥–١٩٥٤ : وهو ابن الخديوي محمد توفيق ، وشقيق الخديوي عباس حلمي ، ولد في القاهرة ١٨٧٥ ، وكان يحب السفر ويكتب في مذكراته مايشاهده من احداث، تعلم اللغات الانكليزية والفرنسية والتركية ،حول الموضوع ينظر: زكي فهمي،صفوة= =العصر في تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ص ص ٩٥ –٩٩.

[٢٥] سامية حسن سيد ابراهيم المصدر السابق ،٤٥.

[٢٦] عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميعي ، الجامعة المصرية القديمة نشأتها ودورها في المجتمع ١٩٠٨–١٩٢٥ ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٢٨.

[٢٧] كريم ثابت، الملك فؤاد ملك النهضة، المصدر السابق ،ص٢٦؛ Donald M. R. ,op.cit, p. 28 .

[٢٨] اسماعيل صدقي،المصدرالسابق،ص١٥ ؛سامية حسن سيد ابراهيم ،المصدرالسابق، ص ٤٦.

[٢٩] احمد عبد الفتاح بدير ، المصدر السابق ، ٢٦.

[٣٠] مجلد الاهرام ، القاهرة ، العدد الاول ، ١٩٥٠، ص ٧١.

[٣١] الهلال ، العدد ٨ ، ١ ايار ١٩٠٨ ، ص ٤٧٨.

[٣٢] عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميعي ، المصدر السابق ، ص٥٢.

[٣٣] رؤوف عباس احمد، تاريخ جامعة القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ، ص٦٠.

[٣٤] الهلال ، العدد ٨ ، ١ ايار ١٩٠٨ ، القاهرة ، ص ٤٧٩.

[٣٥] عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميعي ، المصدر السابق ، ص ٣١.

[٣٦] الهلال ، العدد ٨ ، ١ايار ١٩٠٨، ص ٤٨٠ ؛ سامية حسن سيد ابراهيم ، المصدر السابق، ص٥٠.

[٣٧] نقلا عن : عبد الرحمن الرافعي ، محمد فريد رمز الاخلاص ...،ص ٣٧٦.

[٣٨] احمد عبد الفتاح بدير ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

[٣٩] عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ثورة ١٩١٩ ، ج٢، ط٣، دار المعارف، القاهرة ، ص٢٦١.

[٤٠] تبدأ(من الساعة الخامسة الى الثامنة مساءا) ، لكي يتسنى لكل الطلاب حضورها ، وجعلت في كل يوم درسين ، تكون حصة كل درس ساعة وربع ، بعدها استراحة ١٥ دقيقة من اجل اختلاط الطلاب باساتذتهم والاسترشاد منهم في زيادة الشرح او البيان فيه وتقرر قبول الطلبة وهم على نوعين : الطلبة المنتسبين وهم المستمرين او الخريجين من المدارس العالية الخصوصية ومدارس الازهر، بعد تقديمهم طلبا للاستمرار في

حضور درس واحد او اكثر من الدروس المقررة ، للحصول على شهادة او لقب من الجامعة فيما تقرره في المستقبل ، اما النوع الاخر وهم الطلبة المستمعين اوالمتطوعين الذين يقدمون طلبا بصفة مستمع وحدد رسم دخول القاعات الدراسية سنويا ٤٠ قرشا للدرس الواحد للطلبة المنتسبين ، و١٠٠قرش للطلبة المستمعين ، حول الموضوع ينظر:مذكرات سعد زغلول، ج١،المصدر السابق، ص٩٣ ٠

[٤١] كريم ثابت ، الملك فؤاد ...، ص٢١ ؛ سامية حسن سيد ابراهيم ، المصدر السابق ، ص٦٩

[٤٢] يونان لبيب رزق ، فؤاد الاول المعلوم والمجهول، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٢.

[٤٣] عبد الرحمن الرافعي ، ١٠حوادث عظمى في الستين سنة الاخيرة، "الهلال" (مجلة) القاهرة، العدد١ ، ا كانون الثاني ١٩٥٣، ص ٣٣.

[٤٤] نقلاعن: قليني فهمي،المصدرالسابق ، ص ٦١؛ عبد الحميد سالم ، الملك فؤاد الاول ، مطبعة صلاح الدين ، الاسكندرية ، ١٩٣٦، ص٢١.

[٤٥] الاهرام،العدد٢٣٤٣٥ ،١ كانون الثاني١٩٥١ ؛ عباس حلمي،عهدي مذكرات خديوي مصر الاخير ١٨٩٢-١٩١٤، ط١، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص١٥٥.

[٤٦] احمد عبد الفتاح بدير ، المصدر السابق ، ص ٤٦؛ سامية حسن سيد ابراهيم ، المصدر السابق ، ٨٠.

[٤٧] رؤوف عباس احمد ، المصدر السابق ، ص٧٧.

[٤٨] عباس حلمي،المصدر السابق،ص١٥٧؛عبد المنعم ابراهيم الدسوقي الجميعي، المصدر السابق ، ص ٤٢.

[٤٩] "المقتطف" (مجلة) القاهرة ، العدد ٥ ، ١ تشرين الثاني ١٩١٧ ، ص ٤١٩ ؛ للمزيد ينظر: سامية حسن سيد ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ٨٢ ؛ "النصف الاخر" (مجلة) القاهرة ، العدد٣١ ، ١٢تشرين الاول٢٠٠٢ ، ص ١٦٣.

[٥٠] "المصور" (مجلة) القاهرة ، العدد ٦٠٤ ، ٨ ايار ١٩٣٦ ، ص ١٣ ؛ رؤوف عباس، المصدر السابق، ص ٧٧.

[٥١] نقلا عن : كريم ثابت ، الملك فؤاد ...، المصدر السابق ، ص ٢١.

[٥٢] سامية حسن سيد ابراهيم ، المصدر السابق، ص. ص ١٠٠-١٠٢.

[٥٣] مجلد الاهرام ، العدد الاول ، ١٩٥٠، ص ٧٢.

[٥٤] فرانكلين تيودر روزفلت : اول رئيس امريكي لاربع دورات متتالية ، ولد في مدينة نيويورك ١٨٥٨، ينتمي لعائلة مشهورة بعالم المال والاقتصاد ، عمل كمساعد وزير الحربية ١٨٩٦، وحاكم على نيويورك ١٨٩٨ ، وسيناتور عن نفس الولاية ١٩١٠ انتخب رئيسا عام١٩٥٤ كمرشح عن الحزب الجمهوري للولايات المتحدة الامريكية للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم، ج٣، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢، ص ١١٧ ؛ اودو زاوتر ، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٢ -١٨٠.

[٥٥] مذكرات سعد زغلول ، تحقيق : عبد العظيم رمضان ، ج٢، كراسة ١٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٨، ص .ص ٣٦٢-٣٦٣ .

[٥٦] مجلد الاهرام،العدد الاول ، ١٩٥٠، ص٧٣؛ رؤوف عباس احمد ، المصدر السابق ، ٧٨ .

[٥٧] حسين رشدي ١٨٦٣-١٩٢٨ : سياسي مصري ، درس القانون في باريس وعين مفتشا بالمعارف ، ثم قاضيا ، وفي ١٨٩٠ عين وزيرا للعدل ، وتولى رئاسة الوزراء اربع مرات اولها ١٩١٤، استقال مرتين، واصبح رئيسا للجنة اعداد الدستورعام ١٩٢٢ ورئيسا لمجلس الشيوخ ١٩٢٦، للمزيد من التفاصيل ينظر في : محمد شفبق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج١، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت، ١٩٥٩، ص٧٢٠ ؛ يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص١٨٠.

[٥٨] الاهرام ،العدد ٢٣٤٣٣ ، ٣٠ كانون الاول ١٩٥٠ ؛ الهلال ، العدد١ ،١ كانون الثاني ١٩٥٣ ، ص٣٣.